

استثمار المناهج الغربية في قراءة النص الشعري: تحليل بنيوي لوطنيات محمد الشبوكي
قصيدة مناجاة نوفمبر أنموذجا

**Investing Western curricula in reading the poetic text: a structural analysis
of the patriotisms of Muhammad Al-Shabouki
November monologue poem as a model**

د. جريو فاطمة.

kater.nnada@gmail.com

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر.

ملخص:

لكل أمة تراث عظيم حافل بكنوز تحتاج البشرية إلى التعرف عليه والانتفاع به، واللغة العربية علم يهتم بدراسة الكلمة وطريقة صياغتها من حيث معناها الصوتي والصرفي والدلالي ضمن القوالب التركيبية السياقية، ومما لاشك فيه أنّ المنهج البنيوي يتيح الفرصة لمزج اللغة بالنحو، وبالدراسة الصوتية التي تتداخل مع جميع المستويات الأخرى، كالصرف والتركيب والدلالة، وتجريدها من عنصر الجفاف، وتحويلها إلى عملية تذوق وليدة الجمال، وهذا العمل يتطلب الاعتماد على المنهج البنيوي التحليلي، من أجل دراسة العلاقة بين معاني المفردات داخل الحقل وللوقوف على تذوق جمال اللغة والتمتع بدلالاتها المتنوعة.

وقع اختيارنا على وطنيات محمد الشبوكي قصيدة (مناجاة نوفمبر) أنموذجا، والتي نحاول من خلالها الوقوف على أهمية التحليل البنيوي في استنطاق النص الشعري، كما أنّ الشاعر محمد الشبوكي يملك مكانة أدبية، وقوة لغوية بين أهل أترابه من شعراء الجزائر، ولأنّ لغته الشعرية ثرية بالمعاني والدلالات العديدة والمختلفة، القادرة على استيعاب الظواهر الصوتية واللغوية، فكان جديرا بالبحث والدراسة في إنتاجه الشعري.

الكلمات المفتاحية: التحليل البنيوي، الصوت، الصرف، التركيب، الدلالة، الاتساق، الانسجام.

Abstract:

Every nation has a great heritage full of treasures that humanity needs to know and benefit from, and the Arabic language is a science concerned with studying the word and the way it is formulated in terms of its phonetic, morphological and semantic meaning within contextual structural templates, and there is no doubt that the structural approach provides the opportunity to mix.

We chose the patriotisms of Muhammad al-Shabouki, the poem (The November Monologue) as a model, through which we try to identify the importance of structural analysis in interrogating the poetic text; Also, the poet Muhammad Al-Shabouki has a literary position, and linguistic power among his peers from the poets of Algeria, and because his poetic language is rich in many different meanings and connotations, capable of absorbing phonetic and linguistic phenomena, he was worthy of research and study in his poetic production.

Keywords: structural analysis, sound, morphology, structure, semantics, consistency, harmony.

1. مقدمة:

ينطلق التحليل البنيوي من النص، باعتبار النص العنصر الأساسي لتشكيل القصيدة ومعناها، كما أنه يجعل النص وحدة متكاملة الأجزاء، والتي ترتبط فيما بينها بجملة من العلاقات المتداخلة، فلا يمكن فصل الأصوات عن الكلمات، ولا الكلمات عن الجمل والتراكيب، ولا يمكن أن نفصل أيضا كل هذه الأجزاء عن الدلالة، فكل جزء منها يكمل الآخر ليشكل كلا متكاملًا، ومن هنا تتمحور الإشكالية الرئيسية للموضوع، وهي: كيف يمكن استثمار المنهج البنيوي في قراءة النص الشعري؟ وفيم تكمن أهمية التحليل البنيوي في استنطاقه لقصيدة نوفمبر لمحمد الشبوكي؟ ومن هو الشاعر محمد الشبوكي؟.

للإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا خطة مكونة من مجموعة من العناصر، حيث بدأنا بالتعريف بالشاعر محمد الشبوكي في لمحة موجزة، ثم التحليل البنيوي للقصيدة وذلك بالمرور على مجموعة من المستويات، وهي: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، والمستوى النصي، لنصل إلى النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة التطبيقية وهي محاولة ملامسة بعض العلاقات المكونة لبناء هذه القصيدة الشعرية، كالعلاقة بين الصوت والمعنى، من خلال الولوج إلى مستويات القصيدة كالمستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي والدلالي.

2. التعريف بالشاعر محمد الشبوكي:

هو محمد بن عبد الله الشبايكي، المدعو الشيخ الشبوكي، من قبيلة الشبايكية، إحدى بطون أولاد حميدة من الفرع الأكبر للتمامشة. أحد أعلام الربيع الأول من هذا القرن، وُلد رحمه الله عام 1916 م، ببحيرة الأرنب إحدى بؤادي مدينة الشريعة، بمنطقة ثليجان بولاية تبسة، تتلمذ على والده؛ فحفظ جزءا من القرآن الكريم، وفي أوائل الثلاثينيات انتقل إلى واحة "نفطة" بالجنوب التونسي؛ لتلقي المبادئ العلمية عن شيوخه الأجلاء، وفي عام 1934 م تحوّل الشاعر إلى تونس العاصمة؛ لمواصلة الدراسة بجامعة "الزيتونة"، إلى أن أحرز شهادة التّحصيل

سنة 1942م، ثم عاد من تونس إلى وطنه الجزائر، وانضم إلى سلك التعليم في المدارس الحرة تحت إشراف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وفي الوقت نفسه، كان مشاركاً في النضال السياسي الوطني، وتوفي محمد الشبوكي عن عمر يناهز 89 سنة، وذلك يوم الاثنين 6 جمادى الأولى 1426هـ الموافق لـ 13 جوان 2005، ولكنّه خلف لنا كلماتٍ كانت أحسنَ دعاية للثورة الجزائرية، وأشنعَ تصوير لأعدائه، فألهب بقصائده النفوس إلهاباً، وأيقظها من غفلتها إيقاظاً، وهو الذي هيأ النفوس لتغيير الواقع، وجعلها تستهين بالموت.¹

3. التحليل البيوي للقصيدة:

عنوان القصيدة: (مناجاة نوفمبر):²

أي ذكرى على المدى تتكرر	مثل ذكراك في الحمى يا نوفمبر؟
أنت شهر من الشهور و لكن	أنت رمز لمجد شعب تحرر
فيك ثرنا على العدا و رسمنا	خطط النصر بالكفاح المؤزر
فيك يا شهر آمن الشعب بالرشا	ش يدوي عند الثوار و يزأر
كلما عدت عاودتنا طوف الت	ضحيات التي بها الشعب يفخر
فيك لاحت لنا المنى و تجلى	فيك سر الإله مدبر
فيك يا شهر آذنت جبهة التح	رير بالزحف و الجهاد المقرر
فطوينا صحائف الضيم طرا	وفتحنا سر النضال المحبر
وافتككنا استقلالنا من عدو	طالما قد طغا هنا و تجبر
و لقد ضحت الجماهير بالمد	يون و النصف في سبيل التحرر
لم تبال الردى و لم تحش حلفا	ظنه الناس أنه ليس يقهر
شعبنا كله يحييك يا شه	ر و يحبوك بالثناء المعطر
شعبنا كله سيقى و فيا	لعهود الكفاح لا يتغير
نحن نبي الجزائر الحرة البي	ضاء لا نشني و لا نتأخر
و نعيد المجد الذي كان دهرا	نجمه في الوجود قد ظل يزهر
هذه منشآتنا تملأ المو	طن مجدا به نشيد و نفخر
الميادين كلها تنميات	زاهرات بها الجزائر تزخر
الميادين كلها شاهدات	أننا الثائرون في كل مظهر
قد زرنا الحياة في كل ربع	وغرسنا الخلود في كل مأثر

¹ - للاطلاع على ترجمة مفصلة للشيخ الشبوكي: ينظر: ديوان الشبوكي، دار هومه، الجزائر، 2010، ص: 211 وما بعدها

² - المصدر نفسه، ص: 37.

وسلام عليك يا أيها الشهد ر متى زرتنا.. متى أنت تدبر.
قصيدة (مناجاة نوفمبر) هي قصيدة من بين 21 قصيدة وتصنف في ديوان الشبوكي ضمن وطنياته.
يتجلى التحليل البنيوي في القصيدة من خلال المستويات التالية:

1.3. المستوى الصوتي:

تؤدي الأصوات دورا فاعلا في بناء الألفاظ في القصيدة، ومنها تظهر سمات صوتية أسلوبية، كالقافية والوزن والنغم، وهذا ما يميز القطعة الشعرية عن القطعة النثرية، والوزن: "هو أعظم أركان حد الشعر وأولها به خصوصية"³، ويعرّف الشعر عند القدماء بأنه: "الكلام الموزون المقفى"⁴، فلا يكون الشعر شعرا إلا إذا كان مقفى أي ذو قافية، "وقافية كل شيء: آخره ومنه قافية بيت الشعر"، والقافية: "حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر ولا بد من تكريره في كل بيت"⁵.

أ- الوزن والبحر :

ترتكز كل قصيدة من الشعر العربي على نغم موسيقي يتكرر في جميع أبياتها وأسطرها، وهذا ما يسمى بالوزن أو البحر، لذا يختار الشاعر بحرا لينظم عليه قصيدته، ونجد شاعرنا محمد الشبوكي قد اختار بحر الخفيف في نظم قصيدته، سمي بالخفيف لحفته، وهذه الحفة ناتجة عن أسبابه الخفيفة، والأسباب أخف من الأوتاد، وهو أحد البحور بارزة الموسيقى التي تتناسب مع الموضوعات الغنائية الشجوية، وهو يتناسب أيضا مع موضوع قصيدته التي يتغنى فيها بذكرى نوفمبر وما حققه الشعب من انتصارات وبطولات على المستعمر الفرنسي وافتك منه الاستقلال رغما عنه.

يأتي وزن بحر الخفيف على : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ... فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن.

ويأتي منه التام: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ... فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن، كما يأتي منه المجزوء :

فاعلاتن مستفع لن ... فاعلاتن مستفع لن.

³ - ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط: 5، 1981، ج: 1، ص: 289.

⁴ - إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، ط: 2، 1952، ص: 19.

⁵ - فخر الدين جودت، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري، دار الحرف العربي، ط: 2، ص: 193.

ب- القافية والروي :

تنقسم القصيدة - حسب علماء العروض- إلى قسمين: قصيدة مقيدة و قصيدة مطلقة، ويرتبط الإطلاق والتقييد بسكون الروي أو حركته، فالقافية المقيدة هي ما كان رويها حرفا صامتا ساكنا، والقافية المطلقة هي ما كان رويها حرفا صامتا متحركا.⁶

وتعدّ القافية عنصرا أساسياً من عناصر البناء الإيقاعي، فهي تقوم بالربط بين أبيات القصيدة، وهي تمثل نسقاً من الأصوات تتكرر في نهاية الأبيات الشعرية، وهذا ما يعدّ أساساً مهماً للإيقاع، و قصيدة (مناجاة نوفمبر) للشخ الشبوكي هي قصيدة مقيدة القافية، حرف الروي فيها هو الراء، والذي يتناسب مع موضوع القصيدة وهو شهر نوفمبر الذي يتقيد بجملة من الانتصارات والبطولات التي حققها الشعب الجزائري فيه.

والروي هو "الحرف الأخير الذي تنسب إليه القصيدة، والملازم لها"⁷، وينطق حرف الراء "بأن يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة وتكون الأوتار الصوتية في حالة تضيق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها"⁸.

وحرف الراء هو "صوت مفخم في العربية، قديما وحديثا في أكثر مواقعها، وينشأ تفخيمه من ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك الأعلى كما في حالة الإطباق فيؤدي إلى التفخيم"⁹.

والراء "لها خاصية هي التكرار، وهو عبارة عن ضربات متوالية للسان على اللثة، لتتحقق الراء"¹⁰.
فحرف الروي وهو الراء وهو مقيد مجرد من التأسيس والردف، مثال ذلك: فيك يا شهر آذنت جبهة التحرير بالزحف والجهد المقرر، فالقافية هي (قَرَّرْ، فاعل).

والراء هو من بين الحروف الأكثر انتشارا في الشعر العربي، ينتج عند النطق به ضربات متكررة بطرفه على اللثة، وموقع حرف الراء من الحروف العربية يشبه موقع المفاصل في الجسد، فنجد الراء في مختلف مفاصل الجسد مثل الرأس والرقبة والمرفق والركبة والرجل والورك وغيرها، فكما يحتاج الجسد إلى هذه المفاصل ولا يستغني عنها، كذلك العربية لا يمكنها الاستغناء عن حرف الراء ولقدت لغتنا الكثير من حيويتها ومرونتها، فالصفة التي يحملها

⁶ - ينظر: عبد القادر صلاح يوسف، في العروض والإيقاع الشعري، دار الأيام، الجزائر، ط: 1، 1997، ص: 138-140، وينظر: موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ص: 258.

⁷ - موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار السهل، الجزائر، 2009م، ص: 355.

⁸ - حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 1، 1999، ص: 30، وينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط: 1، 1992، ج: 1، ص: 235.

⁹ - برتيل مالبرج، علم الأصوات، تعريف: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984، ص: 118، وينظر: سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، الأردن، ط: 1، 2003، ص: 157.

¹⁰ - برتيل مالبرج، علم الأصوات، ص: 119.

حرف الراء وهي التكرار عند النطق به، كذلك تحمل الكلمات دلالات الحركة مرة بعد مرة بمرونة، تتناسب وكيفية النطق بهذا الحرف.¹¹

وتوظيف الشيخ الشبوكي لحرف الراء يحمل أبعادا دلالية تتمثل في الحركية وتكرار المعركة بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي، فالإيقاع الموجود في القصيدة استعمله الشاعر بغية إيصال تجربته وحالته النفسية، وذلك من خلال الأصوات والحركات، والوزن والقافية.

ج-مخارج الأصوات :

يتناول المستوى الصوتي بالصوت ومخارجه، وقد شغلت هذه القضية الدراسات قديما وحديثا، كما شغل الصوت جزءا كبيرا في تشكيل وبناء البنية الصوتية للقصيدة لدى الشبوكي. فالصوت عبارة عن حروف يتلفظ بها المتكلم في شكل موجات صوتية يصدرها المتكلم و تلتقطها أذن السامع لتصل إلى فكره، وهذا جدول إحصائي للحروف المتكررة في القصيدة:

37	م	18	ع	10	س	19	ح	18 مرة	الهمزة
55	ن	3	غ	17	ش	19	خ	121	الألف
31	هـ	25	ف	3	ص	27	د	27	ب
35	و	8	ق	5	ض	5	ذ	35	ت
53	ي	26	ك	9	ط	56	ر	7	ث
		83	ل	3	ظ	0	ز	12	ج

بعد إحصائنا للأصوات التي تتكون منها القصيدة نجد أن الألف هي التي تصدر المجموعة الصوتية، حيث تكرر (121 مرة)، فالألف هي حرف من حروف المدّ، ومخرجها هو أقصى الحلق، ويسمّى بالهاوي لأنه حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو.¹²

¹¹ - ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص: 82-90.

¹² - ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج: 4، ص: 433، 435، وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دط، دت، ص: 62.

أي أن الألف حرف يخرج من أقصى الحلق وعند مروره لا يعترضه حاجز في الطريق، لاتساع مخرجه، وهنا تتحدد رمزية هيمنة هذا الصوت على باقي الأصوات الأخرى، حيث يرتبط الألف بالعاطفة لأنه صوت شجي ورنان له طاقة صوتية لا تنقطع إلا بانقطاع النَّفَس، مما ساعد الشاعر على إخراج كل ما تجيش به عاطفته عن طريق تكرار هذا الصوت، الذي ترجم من خلاله عاطفته تجاه شهر نوفمبر، والذي يستحق الإشادة به وبما وقع فيه من تضحيات الشهداء وبطولاتهم، فرمزيته ترمي إلى التأكيد على الدور الإيجابي الذي يلعبه هذا الشهر في الراحة والطمأنينة التي يشعر بها بما تحقق في هذا الشهر، وكذلك تقوية المشاعر والانفعالات التي يحسّ بها الشاعر والتي ترجمها في قصيدته.

كما أن اتساع مخرج الألف يتناسب مع اتساع الأماكن التي كانت مواضع للثورة والكفاح في كل ربوع الوطن، فالألف عند خروجه لا يعترض طريقه حاجز لاتساع مخرجه، فكذلك شهر نوفمبر لا يمكن أن يعترض أحد على ما حققه الشعب الجزائري فيه من انتصارات وبطولات، فكل مكان من الجزائر يشهد على ما حققه الشعب الجزائري من نصر وكفاح، كما أضافت ألف المدّ على القصيدة نغمة إيقاعية ساحرة تشدّ انتباه القارئ وتساfer به إلى عالم الشاعر، وهذا ما يجعل القارئ واسع الخيال يتفاعل مع ما يصف له الشاعر بطولات وانتصارات وكفاح.

ويتكرر حرف اللام (83 مرة)، حيث جاء في المرتبة الثانية من حيث التكرار، والذي يتعين مخرجه من حافة اللسان من أدها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والنباب والرابعة والثنية، ويوصف اللام بأنه الصوت المنحرف، لأنه حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، وطرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وهو حرف شائع الاستعمال في اللغة العربية، وحرف من حروف الدّلاقة الستة (اللام، والراء، والنون، والفاء والباء والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو طرفه، وهذه الأحرف الستة إذا وجدنا كلمات رباعية أو خماسية في اللغة العربية معرّة من بعض هذه الأحرف حكمنا عليها بأنها دخيلة على كلام العرب.¹³

كما تكرر حرف اللام في أداة التعريف (ال) في الأسماء الواردة في القصيدة، حيث وردت الأسماء بكثرة في النص، فتكرر اللام يدل على الرفض، ومثال ذلك: (لا، وليس، وغيرها) التي تدل على النفي والرفض، وتكرارها ف الأسماء يدل على الرفض المستمر الذي لا يقبل التغيير أو العدول عن رأيه، لأن الأسماء تدل على الثبوت، فاستمدت خاصية الرفض الثابت والمستقر من خلال تكرار هذا الحروف في الأسماء التي طغت على الأفعال في هذه القصيدة، فالشاعر الرضوخ للمستعمر ورغباته وجبروته.

¹³ - ينظر: المصدرين نفسيهما على الترتيب، ج: 4، ص: 433، 435، وينظر، ص: 47.

ويتكرر حرف الراء في المرتبة الثالثة، حيث ورد في القصيدة (56 مرة)، ومن صفاته أنه الحرف المكرر، وهو حرفٌ شديدٌ يجري فيه الصوت لتكريره وأدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام¹⁴، واتخذ الشاعر هذا الحرف قافيةً لقصيدته وتكراره فيها يرمز إلى العاطفة القوية التي يحملها الشاعر في قلبه، حيث عبّر به عن غيرته على وطنه الذي لا يمكن أن يبقى مستعمراً، بل يبقى صامداً في مواجهة العدو، والاعتزاز والافتخار بما حققه الشهداء والمجاهدون من تضحيات في سبيل تحرير الوطن، وكثر ورود الراء في الأسماء مما يدل على استمرار وثبات الشاعر في هذا الحب والاعتزاز والارتباط العاطفي بشهر نوفمبر الذي يعد بمثابة عيد الجزائريين، لما تحقق من كفاح وانتصار، ويبقى هذا الارتباط متكرراً على مر الزمن كما تكررت الراء في هذه القصيدة، نحو: شهر، نوفمبر، دهر، نصر، ذكرى، مؤزر، ردى، نائر، وغيرها.

كما نجد أيضاً تكرار النون والميم بنسب متقاربة في القصيدة، (55 مرة) تكرار النون، و(37 مرة) تكرار الميم)، فمن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا هو مخرج النون، وهو أيضاً حرفٌ شديدٌ يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف وإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت وكذلك الميم مخرج النون¹⁵ والميم والنون عند خروجهما ينغلق الفم فيبحثان عن مخرج آخر فيجدان الخيشوم، وهما صوتان يدلان على الأنين، فالإنسان إذا تألم من شيء ما يردد هماً دون أن يفتح شفثيه، وتكرارهما في القصيدة بنسب متقاربة يرمز إلى جو الشجن والأنين والألم الداخلي الذي يحس به الشاعر، الذي يبقى في داخله، ولكن لم يخرج هذا الأنين والألم في الواقع إلى صراخ أو بكاء الذي هو مخرجه الأساسي، وإنما تسرب إلى طريق آخر وهو انفجار ألمه وأنينه في هذه الكلمات المعبرة التي تضمنتها القصيدة، والتي يعبر فيها عن ما تكبده الجزائريون من خسائر بشرية تعد بالمليون ونصف مليون شهيد في سبيل تحرير الوطن، ويحمل صوت النون الجانب الأكبر من هذا الأنين لأنها تصدر من الأعماق.

وإلى جانب هذه الأصوات، تكررت أصوات أخرى كالياء التي تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، ويتسع مخرجها لهواء الصوت¹⁶، حيث تكرارها في القصيدة يرمز إلى الحرية المطلقة التي أعطاها الشاعر لعواطفه الجياشة في التعبير والإفصاح عن حبه وافتخاره واعتزازه بالبادية، واتساع مخرج الياء يدل على اتساع مشاعر صاحب القصيدة التي تشبه سعة الوطن، وسعة فضل هذا الشهر المبارك، وما تحقق فيه من جهاد وكفاح وانتصار.

¹⁴ - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص: 64، 65.

¹⁵ - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج: 4، ص: 435، وينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص: 47.

¹⁶ - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج: 4، ص: 435، وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص: 47.

كانت هذه الدراسة عبارة عن محاولة ملامسة بعض العلاقات المكونة لبناء هذه القصيدة الشعرية، كالعلاقة بين الصوت والمعنى، من خلال الولوج إلى مستويات القصيدة كالمستوى الصوتي والمعجمي والتركيب والدلالي، كما أنّ هذه القصيدة كانت معبرة بأصواتها وإيقاعها، وتراكيبها ودلالاتها، حيث شكلت بناء متناسق الأركان ومتربط الأطراف، متنوع الإيقاع والذي يناسب أحاسيس الشاعر وعواطفه تجاه شهر نوفمبر، فالتنوع في الإيقاع وتموجه واختلافه يناسب مختلف مظاهر القوة والشجاعة والانتصار والكفاح الذي يحمله هذا الشهر المبارك.

كما تتجلى في القصيدة خاصية التوازن الفونيمي الذي ينتج عنه تكرار الحروف الساكنة والحروف الصوتية التي تتوافق والموسيقى الداخلية التي تزيد من تأثير الكلام وتخلق رابطة لا تتجزأ بين اللفظ والمعنى، وتكرار الحروف الصامتة له الدور الكبير في بنية الكلمة والعبارة والبيت والقصيدة، مما يمنحها إيقاعاً متنوعاً عند السامع، مما يزيد من شدة الانسجام والتلاؤم بين الأصوات وهذا ما يعكس الموسيقى الداخلية للقصيدة، وهذا ما أحدثه التكرار الناتج عن تكرار الألف واللام والراء.

2.3. المستوى الصرفي :

يتعلق علم الصرف بأبنية الألفاظ العربية، وهو "علم يُعرف به أحوال أبنية الكلم من حيث الإعلال"¹⁷، أو هو "علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة ليست بإعراب"¹⁸، فهو علم "يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى... وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو إدغام أو إعلال أو إبدال"¹⁹.

فعلم الصرف يختصّ بالبحث في "اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة"²⁰، ويهتم بالألفاظ في حال إفرادها من حيث أبنيتها وصيغها وما أصابها من حذف أو قلب أو زيادة وما إلى ذلك.

ويقتصر علم الصرف على نوعين من أنواع الكلمات هي الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة.

والصرف في الدراسات اللسانية الحديثة هو: "كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو -بعبارة بعضهم- وتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية كل دراسة من هذا القبيل هي صرف في نظرنا، فمن ذلك مثلاً: تقسيم الكلمة من حيث الاسمى والفعلية وغيرهما، النظر إليها من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، النظر إليها من حيث النوع (التذكير والتأنيث)، الكلام على الشخص (المتكلم والخطاب

¹⁷ - الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص: 145.

¹⁸ - المصدر نفسه، ص: 73.

¹⁹ - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بدوي يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص: 287.

²⁰ - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، الأردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1986، ص: 125.

والغبية) الخ، ولكن ليس من الصرف في نظرنا البحث في صيغ الأفعال من حيث أوزانها، وكذلك البحث في صيغ جمع التكسير من حيث أبنيتها"²¹.

والتعامل مع قصيدة الشبوكي من حيث البنية الصرفية، يقتضي رصد أهم الصيغ الصرفية الواردة بكثرة فيها، كصيغ الأفعال والأسماء.

1- بنية الأفعال :

والفعل في اصطلاح النحاة هو "ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"²²، وهذه الأزمنة الثلاثة هي: الماضي والمضارع، والمستقبل.

وقد تنوعت الأفعال بين الحركة والسكون من خلال إشارات الماضي والحاضر، تتمثل هذه الإشارات في كل من الأفعال الماضية والمضارعة، حيث تكاد تتساوى فيما بينها، حيث بلغ عدد الأفعال الماضية (19) فعلا، أما الأفعال المضارعة فكانت (22) فعلا، إلا أن بعض الأفعال جاءت بصيغة الماضي الدال على المضارع المستمر.

ويتضح ذلك من خلال قوله: (أيها الشهر متى زرتنا)، (لم تحش، لم تبال، عدت، ...) وبعض الأفعال التي تدل على الماضي المنقطع الدلالة، مثل: (طغا، تجبر، فتحنا، افتككنا،...) فهذه أفعال ماضية توحى بانتهاء فترة الاستعمار والأحداث التي مضت ولن تعود مرة أخرى، فالمستعمر طغا في فترة وتجبر ولكنه ليس بإمكانه الآن العودة.

أما الأفعال المضارعة وهي الغالبة في القصيدة، فتدل على الاستمرار والتجدد، حيث الاحتفال بذكرى نوفمبر مستمرة وخالدة وتتجدد في كل عام إلى الأبد، ومن هذه الأفعال: (يحييك، يحبك، نبني، سيبقى، نعيد، يزهر، نفخر، تزخر، يزأر، يفخر، ...) فكلها أفعال مضارعة مستمرة الدلالة والتجدد زادت القصيدة حركة ونشاطا.

كما خلت القصيدة من أفعال الأمر، لأن الشاعر في مقام التغيي والإشادة بشهر نوفمبر والتضحيات والبطولات والكفاح وهو ليس بمقام الأمر أو الخطاب، بل هو مقام الإشادة والتغيي بالتضحيات والكفاح والبطولات التي تحققت في شهر نوفمبر ولا بد من الاحتفال بها كل عام.

21 - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ط: 9 مصر، 1986، ص: 221.

22 - الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 183، وينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2003، ص: 37.

2- بنية الأسماء :

والاسم عند النحاة هو "كلمة أو ما قوته قوة كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض بينيتها للزمان"²³، ويكون الاسم ثلاثيا، أو رباعيا أو خماسيا، وأكثرها استعمالاً هي الأسماء الثلاثية، وقد غلبت على القصيدة الأسماء وتنوعت من ثلاثية ورباعية وخماسية .

أ/ الأسماء الثلاثية : ومن أمثلة ذلك في القصيدة: (شهر، شعب، طوف، زحف، وفي، ردى، حرة، رمز، عدا، مدى، حمى، نصر، ... وغيرها).

ب- الأسماء الرباعية : من أمثلة ذلك في القصيدة: (كفاح، مؤزر، مدبر، وجود، مظهر، خلود، ذكرى، رشاش...).

ج- الأسماء الخماسية : ولم تكن أسماء خماسية أصلية بل هي خماسية لأنها جمع، حيث استعمل كثيرا الجمع بأنواعه سواء جمع التكسير أو جمع مؤنث سالم، أو جمع مذكر سالم ومن أمثلتها في القصيدة: (منشآت، شاهدات، تنميات، ميادين، ثائرون، زاهرات، تضحيات، جماهير، ...)

فمن خلال قراءتنا لاستعمال الأسماء الواردة في القصيدة فنجدها كثيرة جدا مقارنة بالأفعال، فالشاعر يوحى باستعماله للأسماء من انتقاله من حركة الأفعال إلى سكون الأسماء الدالة على الثبوت، فبعد أن تحرر الشعب الجزائري من قيود المستعمر فلا يمكنه أن يعود أدراجه في فقدان حريته، فحريته ثابتة وشجاعة قوية ساكنة في مكافحته للمستعمر.

أما استعماله للجمع السالم فيوحي بسلامة إخلاصه لوطنه والدفاع عنه، واستعماله لجمع التكسير بكثرة مقارنة بالجمع السالم، فهذا يوحى إبقاء قويا بتكسيه كل قيود المستعمر والثورة على ما حاول طمسه في الشعب الجزائري من هوية وأصالة وثقافة وإسلام وعروبة.

3.3. المستوى التركيبي :

يهتم الدارس البيوي بدراسة الوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات اللغوية داخل بنية النص، كما يهتم المستوى التركيبي بالشكل لا المضمون، فهو تنظيم الكلام ونظمه، والعلاقات النحوية تأخذ موقعا معينا في الجملة حسب ما تقتضيه قوانين اللغة ، فلكل كلمة وظيفة نحوية وذلك من خلال موقعها في الجملة ، ويدخل في تركيب البنية النصية جمل نحوية تتنوع بين جمل اسمية وفعلية تركز على مسندو ومسند إليه ، وقد تخضع هذه الجمل إلى إعادة الترتيب ، كما قد تدخل عليها عناصر أخرى مثل أدوات الاستفهام و حروف الجرّ والنصب، وقد وظف الشاعر عدة أشكال للجملة، الاسمية منها والفعلية: **الاسمية منها**: أنت شهر من الشهور ولكن أنت رمز المجد

²³ - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، القاهرة، 1971، ج:1، ص: 24.

لشعب تحرر، سلام عليك يا أيها الشهر متى زرتنا، هذه منشأتنا تملأ الموطن مجدا، الميادين كلها شاهدات أننا الثائرون في كل مظهر.

أما الفعلية: فمنها: فيك ثرنا على العدا، لم تحش حلفا ظنه الناس أنه ليس يقهر، زرعنا الحياة في كل ربع، غرسنا الخلود في كل مأثر، نعيد المجد الذي كان دهرا، طويينا صحائف الضيم طرا، ضحت الجماهير بالمليون والنصف في سبيل التحرر، ...

ومن خلال الدراسة النحوية للقصيدة لاحظنا غلبة الجملة الفعلية على الجملة الاسمية، فالأولى تتكون من فعل وفاعل في أغلبية تشكيلاتها تستمد نظامها من الفعل وما ينقله من زمنية وحركية تقابلها تشكيلات اسمية مكونة من مبتدأ وخبر تستمد نظامها من الاسم، وقد تضافرت الأسماء والأفعال في اتساق وتناسق مثير من أجل البلوغ بالنص إلى أقصى درجات الاتساق.

لذلك يمكن القول أنّ استعمال للجملة الاسمية كان قليلا، ولعل ذلك يرجع إلى دلالتها على الثبوت والصمت وعدم الحركة، أما الجمل الفعلية فهي توحى بالحركة والاستمرار والتجدد في الاحتفال بذكرى نوفمبر، كما وردت بعض الجمل الفعلية والتي تقدم فيها الفاعل أحيانا للاهتمام به، نحو قول الشاعر: شعبنا كله يحبيك، شعبنا كله سيقى وفيها، فالشعب الجزائري هو محل اهتمام الشاعر والعناية به لأنه ضحى بالغالي والنفيس من أجل استقلال وطنه.

كما وردت بعض الجمل الفعلية والتي تقدم فيها شبه الجملة (الجار والمجرور) والذي يوحي بتخصيص الذكرى لشهر نوفمبر، مثل قول الشاعر: فيك ثرنا على العدا، فيك يا شهر آمن الشعب بالرشاش، فيك لاحت لنا المنى فيك يا شهر آذنت جبهة التحرير.

كما استخدم الشبوكي نمط الجملة الفعلية المسبوقة بأداة من أدوات النصب وهي "لم"، نحو قوله: (لم تبال الردى، لم تحش حلفا)، فالشاعر ينفي أن يكون للمستعمر أي سلطة في تقرير مستقبل الشعب الجزائري.

4.3. المستوى الدلالي والمعجمي:

يهتم علم الدلالة بدراسة المعنى، ويمثل المعجم عنصرا أساسيا في تكوين بنية القصيدة الشعرية، لذلك فالدلالة المعجمية للكلمات ترتبط بالمعجم، فالحقل الدلالي عند (جورج مونان) هو: "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل"، أي أنه يتكوّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنّ معناها يتحدّد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة²⁴.

²⁴ - ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص: 10.

فالكلمات التي يضمها الحقل الدلالي تجمعها علاقات تربط بينها، مثل حقل الحيوانات الأليفة أو المتوحشة أو حقل السكن، أو حقل الألوان أو حقل القرابة أو أي قطاع من المادة اللغوية الذي يعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص²⁵.

ومن هنا تكتسب الكلمة معناها حسب "ليونز" (Lyons) من خلال محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى، داخل الحقل المعجمي، ومن هنا يتجلى هدف التحليل في جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها ببعضها البعض، ثم صلتها بالمفهوم العام.²⁶

فالشاعر يعتمد على مجموعة من الكلمات تدخل في تركيب معجم معين يعبر من خلاله عن تجربته الشعورية، ومن هنا ذهب محللو الخطاب الشعري لدراسة المعجم، مما جعله محل اهتمام الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، لذلك سنقوم فيما يلي بدراسة المعجم الشعري الذي اعتمده الشبوكي في بناء قصيدته الشعرية، ويتجلى فيما يلي:

1-معجم النبات: وظّف الشبوكي مجموعة من الكلمات التي تدخل في تركيب قصيدته، والتي تنطوي تحت معجم النبات ومراحل تطوره، إذ يقول في قصيدته: (زرعنا، غرسنا، يزهر، زاهرات، معطر)، فالنبته تزرع وتغرس وسرعان ما تنمو وتزهو وتصبح رائحتها تعطر المكان، فالشبوكي يؤمن أنّ بذرة الحرية تغرس في النفوس وسرعان ما أزهرت وعطرت حياة الشعب بالاستقلال.

2-معجم الثورة: وظف الشبوكي معجم الثورة والذي كان مهيمناً على القصيدة، حيث أورد مجموعة من الكلمات التي تنطوي تحت هذا المعجم، منها: حمى، ثرنا، عدا، كفاح، جهاد، استقلال، تجر، ضحت، تحرر، رشاش، ثوار، ... وغيرها.

5.3. المستوى النصي:

يتجلى المستوى النصي من خلال الاتساق والانسجام في القصيدة:

1-الاتساق:

لا تخلو أي قصيدة من عناصر الاتساق، لذا نحاول أن ندرس ونطبّق ذلك على القصيدة مستخرجين أدوات الاتساق التي تدخل في نواشج وتماسك بنية هذه القصيدة.

يتوقف مفهوم الاتساق العام على "وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، بمعنى أنّ الاتساق هو صيغة يتّسم بها كل نص تكون وحداته

²⁵ - ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008، ص: 362.

²⁶ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط: 5، القاهرة، 1998، ص: 80.

متناسقة ، سواء كانت هذه الوحدات مفردات أو جملة تسهم في وحدته الشاملة .²⁷ ، ويتحقق الاتساق في النصوص بعناصر تسهم في تناسق بنية النص ، وتمثل هذه الأدوات في: الإحالة، الاستبدال، والوصل .

1-الإحالة: وترتبط الإحالة بقيود دلالية تتمثل في ضرورة توافق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه، وهي قسمان إحالة خارجية تحيل إلى العالم ، وإحالة داخلية تشير إلى تعالق عنصر نصي بعنصر آخر سابق أو لاحق له.²⁸

وتولى الدراسات النيبوية الأهمية للإحالة النصية التي تحيل عنصرا لغويا على عنصر آخر داخل البنية النصية ، وقد يكون سابقا له أو لاحقا ، إذ لا يوجد نص يخلو من عناصر الإحالة والتي تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

إذا نظرنا إلى قصيدة الشبوكي ، فإننا نلتبس حضور جميع الضمائر الدالة على المتكلم، ذلك أنّها أكثر الفئات النحوية التي تحقق الإحالة النصية نظرا لتعدد صوره ومواضعه، ويبدو الاتساق ظاهرا من بداية القصيدة حيث تتناسق الضمائر على نحو مثير للاهتمام ، سنقوم بتحديد الإحالة في الأبيات التالية :

ثرنا على العدا، رسمنا خطط النصر، عاودتنا، فتحنا سر النضال، نبي الجزائر، نعيد المجد، زرعنا الحياة، غرسنا الخلود، وغيرها، حيث برز ضمير المتكلم الجمع من خلال ضمير "نا" الذي يحيل إلى الشاعر وشعبه، فالشاعر جزء من الشعب الجزائري، والذي جاهد بسلاحه وقلمه من أجل الاستقلال.

كما وظف الشاعر ضمير المخاطب الذي يعود على شهر نوفمبر، (أنت شهر من الشهور، أنت رمز المجد، فيك يا شهر، يحييك، يحبوك، ...)، فهذه الضمائر ساهمت بشكل كبير في تماسك القصيدة، خاصة وأنّ المسافة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه مسافة قصيرة ومباشرة، وهذا ما زاد في ارتباط عناصر القصيدة وتناسق أجزائها .

2-الاستبدال :

يمثل الاستبدال العنصر الثاني من عناصر الاتساق، ويعرّف على أنّه تعويض عنصر لغوي في النص محلّ عنصر لغوي آخر معيّن، ويسمّى العنصر الأول المستبدل منه والآخر الذي حلّ محله المستبدل به ، ويقع هذا الاستبدال دائما على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات²⁹ ، بمعنى أنّ الشاعر يأتي بلفظة تحمل نفس المعنى ليحلّها مكان لفظة أخرى .

ويتّضح الاستبدال في القصيدة من خلال الجمل التالية: أي ذكرى على المدى تتكرر، كلما عدت عاودتنا طوف التضحيات، سلام عليك يا أيها الشهر، ...

²⁷ - ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: 1، 1991، ص: 15.

²⁸ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 13.

²⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 19.

يتحدث الشاعر في هذه الجملة عن شهر نوفمبر والذي ربطه بشهر التضحيات والكفاح.

3-الوصل :

يقوم اتساق النص على عنصر أساسي يتمثل في الوصل ، فهو يحقق الترابط بين الجمل بطريقة منتظمة، فالنص عبارة عن متواليات جمالية متعاقبة، ولكي تحقق تماسكها يستدعي ذلك استحضر روابط متنوعة تربط بين عناصر النص وأجزائه.³⁰

كان لأدوات الوصل حضوراً بارزاً في النص بحيث ساهم إلى حد كبير في إحداث نوع من الترابط الداخلي ، وبهذا يكون قد أحدث تماسكاً وتلاحماً في القصيدة .

أهمّ هذه الأدوات التي استخدمها الشاعر هي "الواو" ، كان لها دور بارز في القصيدة ومن أمثلة ذلك: ثرنا على العدا ورسمننا، لم تبال الردى ولم تخش حلفاء، زرعنا الحياة في كل ربع وغرسنا، فيك لاحت لنا المنى وتجلّى، ...

وظف الشاعر الشبوكي "الواو" كأداة رئيسية للربط بين عناصر النص وأجزائه، بالإضافة إلى أدوات أخرى مثل: "لام الجرّ، الفاء، السين) وهي جميعها أدوات تساهم في تلاحم بنية النص وانسجامه، يقول الشاعر: سيبقى وفيًا، فطوبنا صحائف الضيم،

فتنوع أدوات الوصل بين الواو والسين والفاء، لعبت دورها النحوي في تضافر وتعالق عناصر القصيدة ، فانعكست نفسية الشاعر فيها اتجاه قضية وطنه .

2-الاتساق المعجمي :

يعدّ الاتساق المعجمي مظهرًا من مظاهر اتساق النص ، وهو ينقسم إلى قسمين :

أ-التكرار :

يعرّف التكرار بأنه: "الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني، والتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره"³¹ ، فهو إعادة ذكر لفظه معجمية معيّنة، وقد يكون هذا التكرار ترديد اللفظة نفسها أو ترديد لفظة مرادفة لها³² ، ممّا يحدث نوعاً من التماسك والترابط لبنية القصيدة .

كما يزيد التكرار في القصيدة من قيمة التركيب الصوتي، من خلال "جرس الحروف فتتسجم وتتلاءم الأصوات بتموجاتها شدة ولينا أو جهرا وهمسا"³³ .

30 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 23.

31 - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 2، 1984، ص: 117، وينظر: نعمان

بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في الإجراء والتأسيس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2012، ص: 39.

32 - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24.

33 - عمر خليفة بن إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحري، منشورات جامعة قارونس، ليبيا، ط: 1، 2003، ص: 194، وينظر: محمد كراكي،

خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبية، دار هومه، الجزائر، 2003، ص: 114.

والتكرار أنواع: تكرار تام: وهو التكرار الكلي، إذ يأتي الثاني مطابقاً للأول، والتكرار الجزئي: ويسمى الاشتقائي، إذ تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة، وتكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف. من أمثلة النوع الأول قول الشاعر:

فيك ثرنا على العدا، فيك يا شهر، فيك لاحت لنا المنى، فيك يا شهر، وغيرها.

كرر الشاعر فيك عدة مرات في القصيدة حيث استطاع أن يخلق بها جواً موسيقياً يتجاوب مع أذن السامع، ويوحي بقيمة هذا الشهر وأهميته وهو شهر الانتصار والبطولات.

كما تكررت لفظة (كل) في القصيدة أيضاً نحو قول الشاعر: (شعبنا كله (مرتين)، الميادين كلها (مرتين)، كل مظهر، كل مآثر، ...)، فدلالة اللفظ توحى بالجمع حيث يجمع شهر نوفمبر عدة صفات اتصف بها الشعب الجزائري من شجاعة وقوة وبأس وكفاح وجهاد ونصر، وغيرها من الصفات التي جعلته يهزم المستعمر، وكل تدل أيضاً على شمولية الثورة في كل مكان من الوطن.

وتكررت أيضاً لفظة (شهر) عدة مرات، منها: (أنت شهر من الشهور، فيك يا شهر، سلام عليك أيها الشهر، ...)، وهي لفظة حملت في طياتها كثيراً من المعاني والإيحاءات، فهو شهر يتفرد بين الشهور الأخرى، هو شهر تم الإعلان عن التحدي في افتكاك الحرية من المستعمر، وتكراره أيضاً يجمع عدة صفات تميز بها الشعب الجزائري ونادى بها طوال الثورة وهي الجهاد والكفاح والنضال من أجل تحرير الوطن.

أما أمثلة التكرار الجزئي، كقول الشاعر: تنميات، زاهرات، وكذلك: كفاح، جهاد، نضال، وغيرها. ومن أمثلة تكرار المعنى كقول الشاعر: طوبينا، افتككنا، بطشنا، وغيرها من الألفاظ التي تختلف من حيث الأبنية لكنها تؤدي معنى واحد يصب ضمن الدلالات والإيحاءات التي نستشفها من قراءتنا للقصيدة.

ب- التضام :

هذا النوع من الاتساق المعجمي ، يركز على استخدام ألفاظ معجمية ترتبط بحكم هذه العلاقة أو تلك، وقد تكون علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل الكلّ من الجزء أو الجزء من الجزء يقول الشاعر:

زرعنا الحياة في كل ربيع وغرسنا الخلود في كل مآثر.

فقد وظف الشاعر زرعنا وغرسنا والتي تتعلق بالأرض، وتوحي في القصيدة إلى غرس وزرع الأمل والطمأنينة في الحصول على الاستقلال وأخذ الحرية من المستعمر رغماً عنه لا محالة.

ج - التوازي: يدرج البلاغيون التوازي ضمن أنواع البديع كالسجع والجناس وغيرها، ويتولد عنه أثراً موسيقياً جميلاً من حيث الإيقاع والدلالة، فسيطرة التوازي على القصيدة الشعرية يحقق التوازن والتناسب من حيث الإيقاع والدلالة والإيحاء، ومن أمثلة ذلك نجد قول الشاعر: (أي ذكرى على المدى تتكرر... مثل ذكراك في الحمى يا نوفمبر؟، وغيرها من الأمثلة التي لا يسعنا هذا المقام في التفصيل فيها.

فأدوات الاتساق التي اعتمدها الشاعر في بناء وتشكيل قصيدته ساهمت إلى حد كبير في تلاحم وتناسق عناصر القصيدة، لتظهر بنية واحدة وتصبح كلاً متكاملًا .

4. خاتمة:

وخلاصة القول فإنّ قيمة المنهج البنيوي تتضح عند تطبيقه في تحليل النصوص الشعرية، وخاصة عند تطبيقنا له على قصيدة الشبوكي المعنونة بـ(مناجاة نوفمبر)، حيث تظهر المستويات متكاملة ومتداخلة فيما بينها مما يجعل النصّ الشعري وحدة متناسقة، فهذه القصيدة تجمع كل المستويات في بناء واحد، وكانت محاولة لملازمة بعض العلاقات المكونة لها، كالعلاقة بين الصوت والمعنى، من خلال الولوج إلى مستويات القصيدة كالمستوى الصوتي والمعجمي والتركيبي والدلالي، كما أنّ هذه القصيدة كانت معبرة بأصواتها وإيقاعها، وتراكيبها ودلالاتها، حيث شكلت بناء متناسق الأركان ومترابط الأطراف ساهم في تناسقه استعمال الشاعر لأدوات الاتساق والانسجام، ومتنوع الإيقاع والذي يناسب أحاسيس الشاعر وعواطفه تجاه شهر نوفمبر، فالتنوع في الإيقاع وتموجه واختلافه يناسب مختلف مظاهر القوة والشجاعة والانتصار والكفاح الذي يحمله هذا الشهر المبارك.

5. قائمة مصادر ومراجع البحث:

- 1- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، ط: 2، مصر، 1952.
- 2- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- 3- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008.
- 5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط: 5، القاهرة، 1998.
- 6- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دط، دت.
- 7- ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط: 5، بيروت، 1981.
- 8- ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، القاهرة، 1971.
- 9- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2003.
- 10- برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984.
- 11- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط: 1، القاهرة، 1999.
- 12- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
- 13- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
- 14- سمير شريف استيتية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، ط: 1، الأردن، 2003.

- 15- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
- 16- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.
- 17- عبد القادر صلاح يوسف، في العروض والإيقاع الشعري، دار الأيام، ط: 1، الجزائر، 1997.
- 18- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، دار الفكر اللبناني، ط: 1، بيروت، 1992.
- 19- عمر خليفة بن إدريس، البنية الإيقاعية في شعر البحري، منشورات جامعة قارونس، ط: 1، ليبيا، 2003.
- 20- فخر الدين جودت، شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري، دار الآداب، ط: 1، بيروت، 1984م.
- 21- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000.
- 22- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ط: 9 مصر، 1986.
- 23- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط: 2، بيروت، 1984.
- 24- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط: 1، الدار البيضاء، 1991.
- 25- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط: 2، الأردن، 1986.
- 26- محمد الشبوكي، ديوان الشبوكي، دار هومه، الجزائر، 2010.
- 27- محمد كراكي، خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني دراسة صوتية تركيبية، دار هومه، الجزائر، 2003.
- 28- موسى بن محمد بن الملياني الأحمدني نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار السهل، الجزائر، 2009م.
- 29- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في الإجراء والتأسيس، دار الكتب العلمية، ط: 1، بيروت، 2012.